http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com ◆ العدد (1688) السنة السابعة - السبت (2) كانون الثاني 2010

كتابة على الحيطان

مـــدرســـة الـــحـــب

يـا رب علمنـي التسامح مـع اسمى مراتـب القوة وان حـب الانتقام هـو اول مظاهر الضعف . دعاء كنسـي ردده احـد القساوسـة في كنيسـة تهنئـة العذراءمضيفـا على قول السيـد المسيح متسائلا عن الفائدة من ان تحب الذين يحبونك ، لان الحب الحقيقي ان تحب الذين لايحبونك ، وهو نوع من الحب الذي لايستطيع عليه اي انسان لانه يحتاج الى طاقـة وارادة وقـوة السيطرة علـى النزعات الطبيعيـة لحيـاة الكائنات بمـا في ذلـك الانسان . ليرتبـط هـذا النـوع مـن الحـب بالتسامح او لا وبالاعـتراف بان الانتقام هـو من دلالات الضعف ، وحسب علم النفس فان الانسان يحاول الانتقام لخوفه من شيء ربما لايكون واقعيا.

بوجـه عـام كل سلوك الانبيـاء انطـوى على قدر عـال من الحـب والتسامـح ورفض الانتقـام عند المقـدرة عليه بل وحتى تحمل الأذى والصبر عليه والامتنـاع الحازم عـن استخدام العنـف كوسيلة للوصـول الى الآخر او فرض رأي او توجه على الآخـر الـذي هـو الناس مـن مختلـف مشاربهم وسلوكياتهـم الحياتيـة . وحقيقـة لانـدري مـن اين يأتـي البعض من رجال الديـن بفتاوى القتل والممنوعـات وفرض الحد ، وما هـي مرجعياتهم الاساسية ان كان سلـوك الانبياء يقدم لنا مدرسة نموذجيـة في تعلـم الحـب والتسامـح ورفـض الانتقام .

قـدم المسيحيـون في اعيادهـم الاخـيرة عن وجه حضاري من طراز رفيع عندما قصروا احتفالاتهم علـى شعائر الصـلاة في الكنائـس احتراما لايام عاشورا التي استشهد في عاشرها الامام الحسين وهـو يقـارع الباطـل مدافعـا عـن الحـق بـل انه وفي عـز ازمتـه واشتـداد المعركـة كان يدعو الى الحـب ووقف سفـك الدماء لكـن ارادة الشر كانت الاقوى فعلت على صـوت التسامح والحب . قدم المسيحيـون نموذجـا حضاريا للألفـة والمشاركة في الاحـزان والافراح وفي دعـاء قساوستهم في كنائس العراق كانوا يدعون للحب وعدم الانتقام بالرغم مما تعرضـوا ويتعرضون له من تهديدات واغتيـالات وتفجـيرات . حتـى ان الكثـير منهـم يتساءلون :

لماذا تروجون في الاعلام اننا مستهدفون؟

والحقيقـة هـي اننا حالنـا حال الشعـب العراقي ،فالسيارة المفخخة لاتميز بـين المسيحي والمسلم كمـا انهـا لاتميز بـين الشيعي والسنـي ، وان من يهاجـر منّـا كما يهاجر غـيره مـن المسلمين وغير المسلمين من العرب والاكراد .

مدرسة حقيقية للحب قدمها لنا السيد المسيح حين صرخ بقوم من المنتقمين من امرأة احتمت به (من كان منكـم بلا خطيئـة فليرجمها بحجـر)! ونحن الآن احـوج مانكـون الى هـذا العمـق الوجداني والانسـاني والتربوي والاخلاقي في حب الناس بما في ذلك الذين لايكنون لنا المحبة ، في التسامح عنـد المقدرة ، في الايثـار وروح المسؤولية وحب الوطـن واعماره ، في العمل على وقف نزيف الدم العراقي لاالتفـرج عليه واستخدامه في البورصة السياسية ، في محاربة اللصوص الذين يسرقون مستقبلنا ويلقون بنا في آتون المجهول .

مدرسـة لـكل الاشيـاء الجميلـة في الحيـاة وهي النقيـض لمدرسـة الاشـرار الذيـن يتفننـون في ابتكار وسائـل قتلنا باسم الدين ولونه وهو براء منهم الى يوم يبعثون!!.

عامر القيسي

في اعياد الميلاد وراس السنة الميلادية كنائس بغداد تنشد..

المجد للّه في العلا .. وعلى الارض السلام

بغداد / سها الشيخلي
تصوير/ سعد الله الخالدي

تدور الايام .. والساعات .. والسنين في كل مكان لتعلن ميلاد عام جديد ووداع عام مضى .. وتقرع اجراس الكنائس مرحبة بالعام الميلادي الجديد وانتهاء عام من حياتنا انسلخت ايامه من عمرنا مخلفة الكثير من الضحكات والسعادة و ايضا الكثير من الدموع والشقاء والاحزان .. ورغم ذلك تبادل الناس التهاني من اجل السلام للعراق واهله املا في مستقبل خال من الدموع والاحزان مفعم بالحب بين العراقيين باختلاف تسمياتهم الاخرى.

بعد الصلاة

الكردنال عمانوئيل دلي:

وبمناسبة حلول العام الميلادي الجديد وعيـد الميـلاد المجيـد تحـدث للمدى الكاردنال عمانوئيل دلي الذي يزور العراق حاليا عن امنياته باستتباب الامن في ربـوع العراق الحبيب وان تحل الطمانينة في نفوس ابنائه جميعا من مختلف الاديان وكل الطوائف التي تشكل لحمة الشعب العراقي ، وان يحل الامـن والسلام كل ارض العـراق من شماله الى جنوبه ومن شرقه الى غربه ، وان تزدهر فيه الحياة ويتعايش الشعب فيه على تعاليم كل الاديـان التي تدعو الى الفضيلة والتاخي ونبذ الكراهية والانانية والتناحر . وبهذه المناسبة اقـدم احـر التـهاني ايضـا لكل شعوب الارض متمنيا لهم حياة خالية من الشقاء وان يرفرف السلام على جميع شعوب العالم قاطبة.

موقف تضامني

وعن قرار اقتصار احتفالات الاعياد على شعائر الكنائس قال مدير عام الوقف المسيحي رعد عمانوئيل ل(المدى) :

اقتصرت شعائرنا في كل الكنائس على الصلاة فقط دون الاحتفالات وذلك تضامنا مع اخواننا المسلمين بمناسبة حلول يوم عاشوراء ومقتل سيد الشهداء الحسين بن علي عليه السلام الذي دافع عن الحق والعدالة وقارع الظلم والاستبداد ، وجاءنا اخوة من الوقف السني مهنئين بحلول الميلاد المجيد وهو تاكيد على اننا شعب واحد واننا شركاء في هذا الوطن الجريح الذي يتوجب علينا كشعب يضم مختلف الطوائف ان نبني وطننا وان لا نلتفت ما يحاول الغرباء والمندسين والمغرضين من اساليب التفرقة وزرع روح الكراهية والبغضاء بيننا ومهما فعل ويفعل الارهاب لا يستطيع ان يفرق بين ابناء الشعب الواحد ، ونتمنى ان يسود السلام ارجاء المعمورة كلها وان ينعم العراق الحبيب بالخير والبركة وشعارنا ان نتكاتف ونعمر وطننا الغالي وامنياتنا ان تكون هذه السنة سنة خير ومحبة واخاء بين كافة ابناء الشعب العراقي.

واختتم عمانوئيل حديثه مؤكدا ان تكون الانتخابات التي ستجري قريبا خالية من المصالح الشخصية وان يعمل الجميع من اجل مصلحة الشعب فهو الذي انتخبهم ووضع ثقته بهم وان يتنازل البعض عن مواقفه من اجل الشعب .

اخوة في بلد واحد

من كنيسة الكلدان الكاثوليك تحدث

الخوري زنبقة

الينا معاون بطريارك الكنيسة المطران شليمون ورداني قائلا :

اقدم التهاني لكل العالم بمناسبة عيد الميلاد والسنة الميلادية الجديدة واتمنى السلام لكل الطوائف . واجد ان هناك دعايات مغرضة كثيرة تحاول ان تبعد الانسان عن ذكر ربه ، وهذا خطا كبير فبذكر الله تطمئن القلوب ونطلب من بني البشر ان يذكروا الله دوما كما نطلب من الرب ان يبارك الانسان ويغفر له ويلهمه حب الخير ، ولان الله محبة لكل العالم و اطلب من الجميع ان يتسلحوا بالايمان والاعتماد على الله وعلى كتبه السماوية وتعاليمه التي تبعد يني البشر عن الكفر والضلالة .

وبهذه المناسبة اقدم التهاني لكل العر اقيين الاعزاء فنحن اخوة في هذا البلد الحبيب كما ارجو من الله ان يرعى روح الاخوة والمودة والمصالحة بين الجميع لكي نبني بايدينا هذا البلد المنكوب ، وان يجعلنا الله قادرين على ان نضحي في سبيل وطننا لان المحبة تريد التضحية ولا توجد محبة خالية من التضحية وان يحعلنا الله نقدم مصلحة الاخرين على مصلحتنا وان نكون قادرين على نبذ الانانية كما اتمنى ان يكون العام الجديد افضل من العام المنصرم بالنسبة لنا كشعب ..

على الارض السلام

من كنيسة السريان تحدث الينا الاب داوود دانيال بمناسبة عيد الميلاد قائلا:

عندما نقول وعلى الارض السلام نعني السلام الحقيقي الذي منحه الله للبشر جميعا ، انه عطية الله للبشر انتظروه في الماضي وما زالوا ينتظرونه في المستقبل بعد ان سيطرت الحروب والبغضاء التي هي شكل من اشكال الارهاب على البشر وقال الكتاب المقدس ان السلام هو اشد ما يحتاجه البشر في حياتهم والسلام هو البغضاء والانانية لان هذه كلها لا تتلاءم مع الاحبة ، نحن لا ندعو الى المحبة السطحية بل دعوتنا تبتغي الوصول بالحب الى اعلى الدرجات الى المحبة الخالصة التي يبذل فيها الانسان نفسه من اجل احبائه ، انها ليست دعوة مثالية بل حقيقية فهي السبيل لنجاوز المحنة ومداواة الجروح ، فالمحبة تجعل احدنا يفهم الاخر ، فالمسؤول فينا يفهم حاجات معينة ويوفرها حتى قبل ان يطلبوها، تماما كما يفهم الوالدان حاجات ابنائهم ويوفروها لهم باسرع ما يمكن ، ودعوتنا هي ان يحترم الصغير الكبير ويعطيه حقه من الاحترام وبنفس الوقت لا يحتقر الكبير الصغير ، وان يحب كلاهما الاخر ، ان عشنا في الحب تغمرنا السعادة ونكون في حال يرضي الله علينا لاننا نطبق شرائعه على الارض فهو القائل احبوا بعضكم بعضا وقوله هذا لم يكن بصيغة يترك لنا الخيار بل بصيغة الامر الواجب النفاذ

عبد الله النوفلي

ان يجلس الانسان تحت الشجرة وينام على قارعة الطريق دونما خوف او فزع من لص او قاتل ، فكم نحن بعيدون عن هذا التمني اليوم بعد ان كثر المهجرون في كل القارات وفي بلدنا الحبيب ايضا ، وشفيعنا يسوع ابن الارض الذي يملا حياتنا من بركة الارض ، وهو ابن السماء الذي يجعل من حياتنا سعادة على الارض ، فنرجو من (طفل المغارة) ان تكون سنتنا سنة حب ورجاء وسلام لبلدنا لكي ينشر الله الفرح في قلوبنا وتعم الطمانينة ضمائرنا و نعيش رجاء المسيح على الارض.

الميلاد وطمأنينة الروح

وعن عيد الميلاد والسنة الجديدة تحدث الينا الاب اسطيفان افرام قائلا:

عظمة الميـلاد تنجلي في الوداعـة والبساطة فهذا اليوم تسطع انواره على البشرية كلها ليضيء لها الطريق الى العمل الصالح فما احوجنا اليوم جميعا الى السلام والاستقرار فنرى الذين شردوا في الاشهر الاخيرة يتزايدون ويعصف بهم الجوع ويتعرضون للدمار ، كما نرى الافكار مضطربة وقلقة فالدول تتحفز للحروب ، الشعوب تتخاصم مع بعضها ، الجميع متعبون ، العالم كله يغلي كالبركان ولا نعلم متى يرمينا بحممه ، لقد اشتد الضيق والمؤمنون لا يعرفون غير الله ملجأ لهم ولا ياملون غيره فرحا وسلاما وها هم ينتظرون عطف الرب ليمنح العالم السلام .. يا رب السلام هو ما نريده!

الحب هو العلاج الناجح

وقال الاب روفائيل بهنام :

– دعوتنا الى الناس اجمعين ان يركنوا الى الحب فهو العلاج الناجح لابنائه لكي يصلحوا ذات البين وينبذوا العنف والكراهية ويرفعوا من قلوبهم

امنيات المصلين

من احدى كنائس بغداد ننقل صلاة العيد وامنيات المصلين فيها التي انصبت اغلبها على عودة الفرحة الى قلوب العراقيين في كل مكان من العراق الغالي حيث تقول السيدة جولي وهي ام لاربعة ابناء :

اتمنى ان تعود البسمة الى شفاه الاطفال اليتامى خاصة بعد ان فقدوا ذويهم في احداث طائفية وان يعود المهجرون داخل وخارج العراق الى احضان الوطن فمهما كانت حياتهم خارج اسوار الوطن مريحة تبقى الغربة شقاء كبيرا والحنين الى الوطن يراودهم مهما تمتعوا بالسعادة وغالبت السيدة جولي دموعها وهي تتذكر شقيقتها التي اضطرتها الظروف الى الرحيل الى كندا .

الشيخ الذي رسم اشارة الصليب وتمتم بحزن ببعض الكلمات قلنا له دعاء بقبول ان شاء الله فرد بحزن كل ما طلبته ان تعود الطمانينة الى القلوب الفزعة وان يسود السلام عالمنا المضطرب ، وقالت الشابة فائزة ان امنيتها ان تحرز الدرجات العالية في الامتحان النهائي (فهي في المرحلة المنتهية من كلية الهندسة) لكي تواصل دراستها للماجستير ، وقالت الطفلة فادية (٩) سنوات انها تتمنى ان تكون الاولى على صفها وان تسافر الى فنزويلا لترى خالها المغترب منذ عامين.

حضور قداس للكلدان الكاثوليك

في صباح يوم كانوني بارد النسمات توجهنا الى كنيسة (تهنئة العذراء) للكلدان الكاثوليك لحضور قداس العام الجديد .. كانت رائحة البخور ووجوه المصلين الطافحة بالايمان تقول لنا ان بيوت الله واحدة مهما اختلفت الاديان .. وكان صوت الخوري مشتاق زنبقة راعي الكنيسة وهو يترنم بالدعاء يشيع جوا من الامل والسعادة وحب الحياة حيث انشد زنبقة الدعاء بصوت رخيم وهو يقول :

– يا رب ساعدني على ان اقول الحق في وجه الاقوياء

– يا رب ساعدني على الا اقول الباطل لاكسب رضى الضعفاء

– يا رب اذا اعطيتني قوة فامنحني نورا ساطعا لعقلي

واذا اعطيتني نجاحا فاعطني معه تواضعا

يا رب ساعدني على ان ارى نواحي الخير كلها

– يارب علمني ان احب الناس كما احببتني

– يارب لا تدعني اصاب بالغرور اذا نجحت

ولا اصاب بالياس اذا فشلت

– يا رب علمني التسامح مع اسمى مراتب القوة

وان حب الانتقام هو اول مظاهر الضعف

– يارب اذا جردتني من المال اترك لي الايمان

– يارب اذا اساء لي الناس علمني شجاعة الاعتذار

– يارب اذا نسيتك لا تنسني

وبعد ان انهى الخوري زنبقة دعاءه تحدث الينا عن امنياته بان يسود السلام والامان ربوع العراق الحبيب

وقالت السيدة حنا ميخائيل ان الارهاب لم يترك ابناء طائفتها يعيشون بسلام واخذ يقتل ويخطف المسيحيين لا لذنب اقترفوه بل مجرد خلق روح العداوة والبغضاء وكل همهم ان يفرقوا بين الطوائف كلها لكنهم فشلوا في ذلك لان كل من المسيحيين والمسلمين ادركوا (اللعبة) وقاوموا الارهاب بكل اشكاله وان شاء الله لا يعكر مباهج حياتنا المشتركة اي ارهاب مهما كانت قوته ، وكانت السيدة مارغريت توقد الشمعة في مغارة الكنيسة وهي تردد مع نفسها امنيات قالت عنها انها تتلخص في الدعاء من الله ان يحفظ ابناء العراق من مسيحيين واسلام وكل الطوائف الاخرى، كما اشارت مارغريت الى انها احتراما ليوم عاشوراء فقد اقتصر الاحتفال في بيتها على اقامة الصلاة فقط.

والتقينا نائب مدير عام الوقف المسيحي في كنيسة تهنئة العذراء عبد الله النوفلي الذي قال:

– اتمنى ان ينعم العراق بالخير وان يعيش ابناؤه المحبة والتصافي وان لا يفسحوا مجالا للارهاب في تعكير صفو الحياة بين ابناء طوائفه ، واخيرا اتمنى ان يلتفت ابناء هذا الوطن لاعادة بناء العراق فامامهم الكثير من الجهد والوقت للبناء. وختاما لا يفوتني ان اذكر اننا رغم مفاتحة مدير عام الوقف المسيحي والسماح لدخول الكنيسة وحضور القداس الا ان رجال السيطرات قد منعونا وبشدة من التصوير داخل الكنيسة الا اننا اخيرا وبعد جهود ومفاتحات عديدة استطاعت عدستنا ان تصور طقوس القداس في احدى كنائس بغداد.

دعاء للناس والوطن

احتفالات اقتصرت على الصلاة